

الخصائص

فذاك من (ح ل س) وهذا من (أ ر ز) فالحاء أخت الهمزة واللام أخت الراء والسين أخت الزاي . وقالوا : أٌفل كما قالوا : غبر لأن أفل : غاب والغابر غائب أيضا . فذاك من (أ ف ل) وهذا من (غ ب ر) فالهمزة أخت الغين والفاء أخت الباء واللام أخت الراء . وهذا النحو من الصنعة موجود في أكثر الكلام وفَرَّش اللغة وإنما بقى مَن° يثـيره ويبحث عن مكنونه . بل مَن° إذا أُوضِح له وكُشِفَت عنده حقيقته طاع طبعُه لها فوعاها وتقَّبلها . وهيهات ذلك مطلباً وعزٌّ فيهم مذهبا ! وقد قال أبو بكر : من عرف أَلِف ومن جهَلَ استوحش . ونحن نُتبع هذا الباب بابا أغرب منه وأدَل على حِكْمَةِ القديم سبحانه وتقدَّست أسماؤه فتأمله تَحْطَ به بعون الله تعالى باب في إِمساس الألفاظ أشبَاهَ المعاني .

اعلم أن هذا موضع شريف لطيف . وقد نبّه عليه الخليل وسيبويه وتلقَّته الجماعة بالقبول له والاعتراف بصحَّته .

قال الخليل : كأنهم توهّموا في صوت الجُنْدُب استطالة ومدّا فقالوا : صرّ - وتوهّموا في صوت البازي تقطيعا فقالوا : صرصر .

وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على الفَعْلان : إنها تأتي للاضطراب والحركة نحو الذَقَزان والغليان والغثيان . فقابلوا بتوالى حركات المثال توالى حركات الأفعال